الإيمان

صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.

من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

د.محمد ضاوي العصيمي

نقل الأضاحي والعقيقة إلى بلد محتاج

هل يجوز نقل الأضاحي والعقيقة لبلد آخر محتاج كغزة؟

● لا بأس في ذلك، والأصل هو الامتثال للسنة، فالسنة أن يأكل الانسان جزءا من عقيقته، ويهدي جزءا، ويتصدق بجزء منها، ولا يتحقق ذلك في مثل هذه الصورة، والذي أراه أن الانسان يجمع بين الخيرين، فيعق في بلده، ويأكل منها، ويتصدق، ويهدي منها، والإهداء (كما يقول العلماء) للأغنياء، والصدقة للفقراء، وأهل غزة يمكن ان تعطيهم صدقة كاللحم، والزيادة في هذا يؤجر عليها العبد، والنبي ﷺ أهدى 100 من الإبل في حجة الوداع، رغم ان الواجب عليه - وهو قد حج قارنا - سُبع بعير، وهذا من التصورات الخاطئة، وهو عدم جواز الزيادة في الهدي أو الأضحية أو العقيقة، والصواب انه لا بأس من الزيادة فيها، وهو ان يجمع المرء بالعقيقة في البلد والصدقة خارجه، وبهذا يجتمع له الخيران.

اللعن في المزاح

ما حكم من قال: يلعنك الله على سبيل المزاح؟

● هذا محرم، ومن كبائر الذنوب، ولا يعد مزاحا، فلقد عاتب الله نبيه على لعنه بعض كفار قريش، حيث لعن ثلاثة كانوا أشد الناس عداوة للنبي، فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - أنَّه سَمِعَ رَسولَ الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع من الركعَة الآخرة منَ الفجر، يقول: «اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا»، بعد ما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد». فأنزل الله: (ليس لك من الأمر شيء - آل عمران: 128) إلى قوله: (فإنهم ظالمون - آل عمران: 128)، وعن حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعت سالم بن عبدالله يقول: كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية، وسهيل بن عمرو، والحارث بن هشام، فنزلت (ليس لك من الأمر شيء) إلى قوله: (فإنهم ظالمون) البخاري 4569، 4570. فالدعاء باللعنة معناه الطرد من رحمة الله، وهؤلاء الثلاثة اصبحوا من خيار الصحابة، فقد بذل صفوان بن أمية للمسلمين ثمانمائة درع في غزوة حنين، ثم قتل في سبيل الله، فلا يعلم الإنسان مصير من أمامه، فإياك ان تلعن أحدا، ولو كان عاصيا، لكن جوز الله اللعن على العموم، كقولنا: لعنة الله على الظالمين، والكافرين، أما لعن المعين، وقولنا: فلان ملعون، فهذا من كبائر الذنوب، فلا يجوز لعن أحد بعينه، وللأسف أصبحت هذه العبارة دارجة على ألسنة الناس ويتساهلون فيها فكيف عرفت انه مطرود من رحمة الله.

التسبيح بالخاتم

ما حكم استخدام خاتم التسبيح لمعرفة العدد؟

● يجوز، ولكنه ليس مستحبا وليس محرما، والعد بالأصابع أفضل، فقد جاء في الحديث الحث على التسبيح بالأصابع، وعن يسيرة رضي الله عنها قالت: قال لنا رسول الله ﷺ «يا نساء المؤمنين عليكن بالتسبيح والتهليل، والتقديس، ولا تغفلن فتنسين الرحمة، واعقدن بالأنامل، فإنهن مسؤولات مستنطقات» الترمذي 3583، وقال: هذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث هانئ بن عثمان، وقد روى محمد بن ربيعة عن هانئ بن عثمان، وقال ابن حجر: هذا حديث حسن، وحسنه الألباني، فهذه الأعضاء تشهد للإنسان، قال تعالى: (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون - النور: 24)، فالإنسان لا يحرم نفسه هذا الفضل العظيم لكن بعض الناس لا يستطيع العد بالأصابع نتيجة الخطأ أو النسيان وقد ثبت عن بعض أمهات المؤمنين أنهن كن يعددن التسبيح بالحصى، أما النهي الوارد في حديث أبي موسى وابن مسعود لما وجدوا جماعة يقولون: كبروا مائة فيأخذون مائة حصاة فيكبرون بها، وكذا في التسبيح، فهذا النهي الوارد لابن مسعود بقوله: عدوا سيئاتكم فإنما هو عن هذه الطريقة المبتدعة، والذكر الجماعي بهذه الطريقة لا عن ضبط التكبير والتسبيح بالعدد، فهذا لا بأس به.

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا)

وحدة الصف في زمن الحرب فريضة شرعية

د. جلوي الجميعة

د. صلاح المهيني

د. خالد الخالدي

من أساسيات الإسلام لزوم جماعة الناس والتآلف بعضهم ببعض، قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال».

في البداية، يقول د. جلوي الجميعة: الحمد لله القائل في محكم كتابه: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وصلى الله وسلم على نبينا القائل: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد..». أما بعد: فمن المعلوم أن وحدة الصف في المجتمع ركيزة أساسية وصمام امان لمواجهة التحديات والمخاطر الداخلية والخارجية، فهي تعزز التضامن، وتجمع الكلمة وتزيد من القوة الذاتية للأمة، بخلاف الفرقة والتنازع المؤدي الى الضعف والهوان وتشتيت الجهود، قال تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

وتابع: نلمس أهمية وحدة الصف في التوجيه النبوي بمؤاخاة المهاجرين والأنصار في اول ايام وصوله الى المدينة بعد الهجرة فأمر الناس جميعا ان يخلعوا كل ما يعبدونه من دون الله، وان يجردوا عبادتهم لله وحده، وان يصفوا عقيدتهم من جميع لوثات الشرك وأرجاس الضلال، وان يأتلفوا بألفة الايمان والا يستعلي بعضهم على بعض اعتدادا بمنصب او زهوا بثروة او افتخارا بنسب، فإن ثبات الأمة وتماسكها يتمثل ويتجسد في مفهوم «الجسد الواحد»، حيث يتكاتف الأفراد في وقت الأزمات، مما يمنع انزلاق المجتمع نحو الفتن والاضطرابات الداخلية فتفشل مخططات التفرقة بالوعي بأهمية الوحدة والصف حتى تنهزم الشائعات والدعوات المضللة التي تهدف إلى تمزيق النسيج الاجتماعي.

وأضاف: فقد بقي ﷺ صادعا بالدعوة إلى اندماج المجتمع في العهد المدني مع إذابة الفوارق، وتوحد المشاعر والتعاون على البر والتقوى، والتسابق إلى الدعوة الى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، محذرا من العودة للماضي الموحش المظلم الذي ضاعت فيه الأنفس والأعراض والأموال، وكيف انتقلوا عن ذلك إلى الأخوة الايمانية، التي جمعت الشتات وهذبت الأخلاق من أرجاس الجاهلية.

وكان يحذرهم دوما من العودة الى ما كانوا عليه من التفرق والاختلاف، ويبين لهم عاقبة ذلك من سوء المصير في الدار الآخرة.

وزاد: وكانت آيات الذكر الحكيم بالمرصاد لأي دعوة يثيرها اعداؤهم لأجل تفريق كلمتهم وتشتيت شملهم ليتوصلوا الى دوس حماهم وتفتيت بيضتهم، فكم فضح مؤامرات المتآمرين ودعوات المضللين.

وذلك ان من اهل الكتاب من كانوا يوقدون الفتنة بين المسلمين بإثارة نعرات الجاهلية وحروبها، حتى يعيدوهم إلى سيرتهم الأولى.

وكان ﷺ ينادي بنبذ كل شعار ينادى به من أجل تحزب فئة ضد أخرى من المؤمنين، ولو كان شعارا إيمانيا أكرم الله به المؤمنين، فكان ينكر على المهاجرين أن ينادوا بشعار الهجرة إن كان تناديهم للتحزب ضد الأنصار، وكذلك ينكر على الأنصار أن يتنادوا بشعار النصرة إن كان للتحزب ضد المهاجرين، فعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما، قال: كنا في غزاة - قال سفيان: مرة في جيش - فكسع رجل من المهاجرين، رجلا من الأنصار، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجرون: يا للمهاجرين، فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: «ما بال دعوى الجاهلية» قالوا: يا رسول الله، كسع رجل من المهاجرين رجلا من الأنصار، فقال: «دعوها فإنها منتنة».

ولا يخفى على عاقل ما يستخدمه أعداء الأمة في وسائل التواصل من بث للشحناء والبغضاء وإثارة للنعرات تحت أسماء مستعارة أو أقلام مستأجرة تدعي انها تمثل دولا معينة، تقف خلفها مغرضة لدول تكن العداء للإسلام والمسلمين، فالحكمة كل الحكمة في ترك مثل هذه الحسابات وحظرها والإبلاغ عنها وعدم نقل أقوالها درءا للفتنة، والدعاء بأن يرد الله كيد الكائدين في نحورهم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وحدة الصف أوقات الأزمات

من جانبه، أكد د.صلاح المهيني أن وحدة الصف فريضة شرعية في زمن الاضطراب، في أوقات الرخاء، قد تتسع مساحات الخلاف، ويتسامح مع التباين، وتقبل تعددية الاجتهادات، باعتبارها من طبيعة الحياة البشرية.

غير أن هذه المساحات تضيق حين تتعرض الأوطان للأخطار، وحين تتبدل الظروف من السعة الى الشدة، ومن الاستقرار الى الاضطراب.

وفي مثل هذه الأحوال، لا تترك الشريعة الناس لأهوائهم، ولا تفتح أبواب النزاع، بل تؤسس لمبدأ جامع يضبط السلوك ويحصّن المجتمع، وهو ان وحدة الصف ليست خيارا، بل فريضة شرعية تمليها النصوص وتؤكدها مقاصد الشريعة.

لقد جاءت النصوص الشرعية واضحة في تقرير هذا الأصل، يقول الله تعالى: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرّقوا)، ويقول سبحانه: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

وهذه النصوص لا تفهم على أنها مجرد توجيهات أخلاقية عامة، بل هي قواعد حاكمة في بناء المجتمعات، إذ تربط بين التنازع والفشل، وبين التفرق وضياع القوة.

ومن ثم، فإن مواجهة الأخطار مع وجود التنازع الداخلي أمر يتعارض مع سنّن الله في الأمم.

وأشار الى أنه من القواعد المقررة في الشريعة أن الأحكام تتغير بتغير الأحوال، وأن ما يتسامح فيه في أوقات السعة قد لا يقبل في أوقات الشدة.

وفي هذا السياق، قرر العلماء قاعدة عظيمة: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

وعليه، فإن الكلمة وإن كانت في أصلها حقا - إذا أدت إلى تمزيق الصف أو إضعاف الجبهة الداخلية، فإن الإمساك عنها أولى، بل قد يكون واجبا، لأن الشريعة تنظر إلى مآلات الأفعال لا إلى مجرد صورها.

وفي واقعنا المعاصر، تتجدد هذه الصور بوسائل مختلفة، مثل: نشر الإحباط، وتضخيم الأخطاء، وبث الشكوك، والتشكيك في النيات، وهي ممارسات تضعف التماسك الداخلي وتؤثر في استقرار المجتمع.

ولا شك أن الشريعة حثت على النصيحة، وجعلتها من أصول الدين، كما في قوله ﷺ: «الدين النصيحة».

وبين أن النصيحة في الشريعة منضبطة بضوابط، من أهمها مراعاة الزمان والمآل.

فليست كل كلمة حق تقال في كل ظرف، خاصة إذا كانت تؤدي إلى إثارة الفتنة أو إضعاف الصف في أوقات الأزمات.

ومن هنا، فإن معيار الكلمة ينبغي أن يكون: هل تسهم في البناء وتعزيز التماسك، أم تؤدي إلى الإضعاف والتفريق؟

لقد جاءت الشريعة لحفظ الضروريات الكبرى، ومن أهمها حفظ الجماعة واستقرار المجتمع.

وقد قرر العلماء في هذا الباب قاعدة: «يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام».

وبناء عليه، لا يجوز تقديم المصالح الفردية أو المواقف الشخصية على مصلحة المجتمع وأمنه واستقراره خاصة في الظروف الاستثنائية.

في أوقات الأزمات، يكثر الكلام، وتزداد حدة الاتهامات، وقد تغيب الضوابط الشرعية في بعض الطروحات.

وأكد أن الأصل الذي قررته الشريعة هو حفظ الأعراض وسلامة الصدور، كما قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن).

ومن ثم، فإن إطلاق الاتهامات أو التخوين بلا بينة لا يخدم المصلحة العامة، بل يؤدي إلى إضعاف الثقة داخل المجتمع، وهو ما تحذر منه الشريعة.

الناظر في السيرة النبوية يدرك أن وحدة الصف كانت من أهم أسباب الثبات والنصر، ففي غزوة الخندق بلغ الخوف أشد مبلغه، كما وصفه القرآن: (وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر)، ومع ذلك بقي الصف متماسكا.

وفي بيعة الرضوان تجلت صورة من أعظم صور الوحدة والتماسك، رغم قلة العدد، فكانت سببا في تحقيق الهيبة والاستقرار.

وهذا يؤكد أن التماسك الداخلي عنصر أساسي في مواجهة التحديات.

إن وحدة الصف ليست مسؤولية القيادات وحدها، بل هي مسؤولية جماعية يشترك فيها كل فرد، من خلال كلمته وموقفه وسلوكه.

فالكلمة قد تكون سببا في البناء أو الهدم، وفي أوقات الأزمات تتضاعف مسؤوليتها وأثرها.

مسؤولية شرعية

من جانبه، يقول د.خالد الخالدي: تمر المجتمعات في تاريخها بمنعطفات حاسمة واختبارات قاسية تمحص تماسكها، وتكشف عن مدى صلابة بنيانها الداخلي. وفي ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد اليوم، تبرز «وحدة الكلمة» ليس كخيار وطني فحسب، بل كضرورة شرعية قصوى وواجب ديني يأثم المتهاون فيه، فالشرع الحنيف في جوهره جاء لإرساء قيم التلاحم ونبذ الفرقة، معتبرا ان قوة المجتمع تكمن في ائتلاف قلوب ابنائه.

لقد بين الله تبارك وتعالى في كتابه قاعدة صريحة ومحكمة في قوله عزّ وجلّ: (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)، وهذا الأمر الرباني يمثل طريق النجاة عند اشتداد الأزمات، اذ ان التمسك بحبل الله سبحانه والالتفاف حول الثوابت هو الدرع الحصين الذي يمنع تآكل الجبهة الداخلية.

وحين يحذرنا الخالق جل وعلا من التنازع في قوله: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) فإنه سبحانه يبين لنا الداء والدواء بيانا شافيا، فالاختلاف في اوقات الشدائد هو بوابة الفشل وضياع الهيبة، وتبدد القوة والمنعة التي تحمي الديار وتصون أمن البلاد.

وأكد ان المسؤولية الشرعية في هذه الأوقات تتجاوز المشاعر المجردة الى سلوكيات إيمانية منضبطة، لعل اهمها كف الألسن عن الأراجيف والشائعات، والحرص على تماسك الجسد الواحد، فالأمن المجتمعي يتحقق حين يغدو كل فرد حصنا لبلده بوعيه وانتمائه، مدركا ان الحفاظ على تماسك الجبهة الداخلية هو صيانة لكيان الوطن وعز أبنائه.

ولنا في هدي النبي ﷺ أسوة حسنة حين وصف المؤمنين بالبنيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضا، حيث تتآلف القلوب وتتحد الغايات، ليبقى المجتمع بكل اطيافه سدا منيعا في وجه كل طارئ. وفي فقه النوازل، يعتبر الالتفاف حول ولاة الأمر والصدور عن رأيهم وحكمتهم من اصول هذا الدين، كونه يقطع الطريق على كل من يستهدف امننا واستقرارنا. ان الواجب الشرعي يحتم علينا اليوم تكريس كل الجهود لبث الطمأنينة، وتعزيز اليقين بأن حسن التوكل على الله عزّ وجلّ مع الاخذ بكلاسباب الحيطة والحذر، هو الوقود الحقيقي للصمود في وجه التحديات.

ان الشرع والواقع والتاريخ، كلها شواهد تنطق بحقيقة واحدة: ان قوة الأوطان في وحدة ابنائها، لذا فإن الحفاظ على تماسكنا اليوم هو من اعظم القربات التي يتقرب بها المسلم الى ربه، لتبقى هذه الارض عصية على الانكسار، محفوفة برعاية الله تعالى، ثم بوعي اهلها الذين ادركوا ان وحدة الكلمة هي حبل النجاة في طوفان الأزمات.

لنحيا بالقرآن

سورة الصف

سورة الصف سورة عظيمة، والقرآن عظيم، افتتحها الرحمن بالتسبيح، والتسبيح هو تنزيه الله عز وجل عن كل عيب ونقص وسوء، يخبرنا الله أن الكون كله يسبح وكأن الله عز وجل يقول لنا: أنت أيتها المؤمنة، متى ما قمت بأمر الله كنت من هذا الكون الذي يسبح باسم الله وتناغمت مع هذا الكون العظيم، أما إذا عصيت الله فقد خرجت وشذذت عن كمال هذا الكون وجمال تسبيحه لله.

(وهو العزيز الحكيم) العزيز الذي لا يغلب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

يعد ولا يفي

(يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) يبين لنا الله عز وجل ما يمقت من الأفعال، والمقت هو أشد البغض، وهو أن يقول الإنسان غير ما يفعل وهذا أمر عظيم. يقول القرطبي في الآية توجيها: إن كل من ألزم نفسه عملا لله يجب عليه الوفاء به لأن الله سبحانه وتعالى يقول: (كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) وهذا إنكار على من يخالف فعله قوله يتحدثون عن الصدق ويكذبون ويتحدثون عن الحق وهم ظالمون.

وحدة الصف

(إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) عندما بين الله عز وجل ما يبغضه، بين لنا ما يرضيه، والقرآن مثاني ما يذكر الله أمرا إلا ذكر فيه ما يقابله، فبضدها تتمايز الأشياء، فلما ذكر الله ما يبغض وحذرنا منه أشد التحذير، ذكر لنا ما يحب وندبنا إليه ندبا شديدا.

والصف كلمة دالة على الوحدة، وحدة الأمة، واحد هو الصف فنرى الصف في الصلاة صفا لا يشذ عنه أحد صف تلو الصف، والوحدة داخل الدين في صفه ونصرة الدين من أعدائه صفا في جهاده، فالله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان متراص محكم لا ينفذ منه العدو. والآية تبين فضل الجهاد والمجاهدين وتبين حب الله سبحانه لعباده المؤمنين إذا صفوا مواجهين أعداء الله يقاتلونهم في سبيله.

عتاب نبي

(وإذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله إليكم) وكلمة (وإذ) في اللغة تأتي بمعنى حين، فإذا رأيت كلمة (وإذ) ففسرها بـ «تذكري حين» تذكري أيتها المؤمنة هذا الموقف لليهود مع موسى، يعلمون أنه رسول الله ويؤذونه بمخالفة أمره يؤذونه بالقول والفعل، (وأنتم تعلمون أني رسول الله إليكم) ونحن نعرف ان موسى عليه السلام أمرهم بالقتال فقالوا له: (اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون) تقاعسوا عن القتال مع موسى فآذوه، كما آذوا موسى بالكلام الجارح.

الجزاء من جنس العمل

(فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) لما عرفوا الحق ولم يتبعوه صرف الله قلوبهم عن معرفته ومعرفة كل حق فأصبحوا لا يعرفون إلا الضلال ولا يتبعون إلا الباطل، اختاروا لأنفسهم الزيغ والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة ومنهاج الحق.

وحدة الرسالات

(وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم... الآية)، واذكر - يا محمد لقومك - حين قال عيسى ابن مريم لقومه، إني رسول الله إليكم مصدقا لما جاء قبلي من التوراة وشاهدا بصدق رسول يأتي من بعدي اسمه «أحمد» وهو محمد ﷺ وداعيا إلى التصديق به، فلما جاءهم محمد ﷺ بالآيات الواضحات قالوا: هذا الذي جئتنا به سحر مبين.

كذب خاص

(ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدي القوم الظالمين) يرد الله عز وجل على إعراضهم وعلى تكذيبهم ولا أحد أشد ظلما وعدوانا ممن اختلق على الله الكذب وجعل له شركاء في عبادته وهو يدعى إلى الدخول في الإسلام وإخلاص العبادة لله وحده والله لا يوفق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والشرك إلى ما فيه فلاحهم.

(ألقيت هذه المحاضرة
في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

روائع التاريخ الإسلامي

توبة أبو نواس والشافعي

كان أبو نواس شاعرا عباسيا مشهورا بفسقه وشرب الخمر، حتى لقّب بشاعر الخمر.

ولمّا مات أبو نواس، رفض الإمام الشافعي، رحمه الله، الصلاة عليه بسبب مجونه وأشعاره المخالفة للشرع، وعند غسيل أبو نواس، وجدوا ورقة في جيبه تحتوي على هذه الأبيات التالية:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة
فلقد علمتُ بأن عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ
فبمن يلوذ ويستجيرُ المجرمُ!
أدعوك ربي كما أمرتَ تضرعاً
فإذا رددت يدي فمن ذا يرحمُ!
مالي إليك وسيلةٌ إلا الرَّجَا
وجَميلُ عطفكَ ثم إني مُسلمُ

عندما قرأ الإمام الشافعي بكى بشدة وأدرك أن الله يقبل التوبة حتى في اللحظات الأخيرة، وقام بالصلاة على أبو نواس وجميع من حضر.

فلذات الأكباد

من أهمل أولاده أضاعهم

سليمان الرومي

«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ومن يهمل أولاده ويقصر في تربيتهم وفي تأديبهم وتعليمهم الأخلاق الإسلامية يؤدي إلى ضياعهم وتدميرهم نفسيا واجتماعيا ودينيا، ويتحمل الأبوان مسؤولية هذا الضياع، فينشأ الابن عنيدا غير مبال، يبحث عن الاهتمام والحب مع أصدقائه مما يقودّه الى الطريق الخطأ أو قد يلجأ الابن الى الادمان ليتهرب مما هو فيه مما يجعله إنسانا تائها، يصاب بالانطوائية وعدم التركيز في دراسته، فيعوض الابن نفسه بالعنف ويشعر بالدونية ويسيطر عليه الاكتئاب، وبالتالي يتحول إهمال الوالدين الى نتائج وأمراض عضوية ونفسية.

وليعلم الوالدان ان حاجة الأبناء الى التوجيه والإرشاد والرعاية لا تقل عن حاجتهم للطعام والشراب، وأن الإحسان إليهم والحرص على تربيتهم أمانة والتقصير في حقوقهم خيانة، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون).

وقال النبي ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة»، فلا تضيعوا أولادكم وتنشغلوا عنهم فإنهم أمانة ستحاسبون عليها.

حديث وفائدة

إتقان العمل

قال رسول الله ﷺ «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»، يستفاد من الحديث طلب إتقان الأعمال وإحكامها على الصفة الصحيحة دون خلل ولا نقص سواء كان العمل دنيويا أو عملا أخرويا. وقد كان النبي ﷺ إذا عمل عملا أثبته أي أحكم عمله، وروي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن الله لا يقبل عمل امرئ حتى يتقنه، قالوا: يا رسول الله وما إتقانه؟ قال: «يخلصه من الرياء والبدعة».